مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد: 08 / العدد: 01 (2022)، ص 438- 464

الاتزان الانفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات

دراسة ثلاث حالات بولاية أدرار "الجزائر" .الحالة (ح.م) نمودجا

Emotional balance of schoolchildren single mother.

A field study of three cases in the state of Adrar-Algeria

ط د. ربيعة مالكي[1*]، د. شفيقة كحول[2]
[1] جامعة محمد خيضر (بسكرة)، rabiaa.malki@univ-biskra.dz
[2] جامعة محمد خيضر (بسكرة)، chafika.kahoul@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/28 تاريخ النشر: 2022/06/11

ملخص:

لحد الآن ورغم تزايد عدد الأمهات العازبات إلا أن التطرق لمثل هذه المواضيع لا يزال من الطابوهات المسكوت عنها في الجزائر، والحديث عن هذه الظاهرة في المجتمع صعب ومحرج وغير مقبول من قبل الأم العازبة وأهلها والمجتمع ككل.

وعليه ارتأينا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض معاناة هاته الفئة المنبوذة والمهشمة، بسبب تعرضهم المستمر للضغوطات الاجتماعية والنفسية والعائلية مما يؤدي إلى صعوبة توافقهن، وبغية التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات استخدمنا منهج دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في 3 حالات، مستعملين الملاحظة والمقابلة ومقياس الاتزان الانفعالي، حيث تم طرح التساؤل التالي:

هل يوجد اتزان انفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: الأمهات العازبات المتمدرسات لديهن انخفاض في مستوى الاتزان الانفعالي.

الفرضيات الجزئية:

الأولى: تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التحكم في انفعالاتهن؛

الثانية: تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التحكم في سلوكياتهن.

وفي الأخير توصلنا إلى النتيجة التالية المتمثلة في أن مستوى الاتزان الانفعالي منخفض لدى الأمهات العازبات المتمدرسات اللواتي أجريت عليهن الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاتزان الانفعالي؛ الأم العازبة المتمدرسة؛ الطفل غير الشرعي؛ المراهقة؛ الجنوح.

* المؤلف المرسل

Abstract:

So far, despite the increase in the number of single mothers, addressing such issues is still a taboo in Algeria, and talking about this phenomenon in society is difficult, embarrassing and unacceptable by the single mother, her family and society as a whole.

Therefore, we decided through this study to shed light on some of the suffering of this excluded and marginalized group, due to their constant exposure to social, psychological and family pressures, which leads to the difficulty of their compatibility, and in order to identify the level of emotional balance among the schoolgirls single mother .The descriptive approach is used that depends on the method of case study, This study sample is represented in three cases, using observation, interview and emotional balance scale, where the following question was asked:

single mother?

To answer this question, the following hypotheses have been formulated:

General hypothesis:

The school-aged single mother has a decrease in the level of emotional balance.

Partial hypotheses:

The first: the schoolboy single mothers suffer from the inability to control their emotions.

The second: The schoolgirled single mothers suffer from the inability to control their behavior.

We came to the following conclusion that the level of emotional balance is low in the single mothers who were studied.

Keywords : **Emotional balance; schooly single mother; illegitimate child; adolescence; delinquency.**

1.مقدمة-إشكالية:

تتوالى الأيام وتكبر الطفلة وتتغير صفاتها النفسية والجسمية، لتمر في طور المراهقة التي تعتبر مرحلة جوهرية في حياة الإنسان، حيث تكون فيها عرضة للعواصف النفسية والتغيرات السلوكية، تتغير الهرمونات في جسد المراهقة ويرافقها ظهور لمعالم الأنوثة ولا يكون لدى المراهقة منهجية واضحة مع نفسها ومع الناس المحيطين بها، غالبا ما نجد الفتاة المراهقة تحاول أن تخلق عالما خاص بها مع أصدقائها وآمالها وأفكارها وتبتعد تدريجيا عن أهلها، فالمرحلة الخاصة بسنوات المراهقة تعتبر من أهم وأصعب الفترات الحرجة التي من الممكن أن تدخل فيها المراهقة لعالم الانحراف والجنوح، مما يتطلب من الأولياء خاصة أن يجتهدوا لسد الفجوة بينهم وبين أبنائهم ويكونوا أصدقاء متوادين.

إن المراهقة بطبيعتها مرحلة مواتية للسلوك الجانح لما فيها من فورة الغرائز(من جنس وعدوان)، ولما تبديه من رغبة في التحرر من سلطة الكبار والتمرد عليهم، ولما فيها من عدم استقرار عاطفي ومن صعوبة التكيف مع التغيرات الجسمية والنفسية ومع الآخرين(مريم، 2002: 433). ويشهد هذا العصر كثرة الانحرافات الاجتماعية وتزايد في وتيرتها وبكل المراحل التعليمية الثلاث اقصد الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي، وتختلف من مجتمع لآخر ويعتبر السلوك الجنسي المنحرف في سن المراهقة شكلا من أشكال الجنوح في العديد من الدول منهم الجزائر بالضبط ولاية ادرار.

وولاية أدرار من بين الولايات الجزائرية التي تعاني هي كذلك من هذه الظاهرة، فهي ليست بمنأى عما يحدث محليا، تقع في الجنوب الغربي للجزائر، وهي الولاية رقم 01 في تصنيف الولايات الجزائرية حسب التنظيم الإداري الجزائري.

لقد خلق الله الإنسان فخلق معه غريزة الشهوة الجنسية وعاطفة حب النسل، اللتان تكونان الرابطة المقدسة بين الرجل والمرأة لحفظ الجنس البشري واستقراره على الأرض، ولقد أدرك الإنسان أن تنظيم العلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى هو السبيل القويم المؤدي إلى الحياة الهادئة بينه وبين شخص آخر من نفس طبيعته تسكن إليه نفسه، وينسل له من الأولاد ما يقوي بينهما عاطفة الحب والتعاون في ظل إشباع غريزته وعواطفه بطريقة منظمة، ولا يتم هذا إلا بالزواج الشرعي الصحيح (زردوم، 2005-2006: 9)، عكس ما نراه الآن من مظاهر الانحلال الخلقي والوقوع في عالم الرذائل والجنس، مما أدى إلى ظهور الكثير من الظواهر كظاهرة الأمهات العازبات، حيث أصبحت هذه الظاهرة تتسم بالخطورة وتحتاج للعلاج، فظاهرة الأمومة العازبة موجودة بكل ثقلها وفي سن مبكرة وفي كل الأطوار التعليمية الثلاث للأسف شئنا أم أبينا، وهي ناتجة عن علاقة جنسية غير شرعية مما ينتج عنها شيء مخالف للقيم الدينية والاجتماعية، ولحد الآن المجتمع لا يعترف بالأم العازبة سواء كانت مراهقة أو راشدة لأنه يراها آفة اجتماعية، فتأثيرات المجتمع بتقاليده، عاداته، ومحرماته الأخلاقية جعلت وضعية الأم العازبة أكثر

تعقيدا، وتظل الهواجس البشرية تثقل كاهل الأم العازبة المراهقة المتمدرسة والمقربين منها، ويصفهن المجتمع بالفاسدات والفاسقات وبكل الألفاظ القبيحة، ومن هنا انطلقت لعنة الإكراه الاجتماعي ليجعل منها وصمة عار طوال حياتها منبوذة من العائلة والمجنمع، وهذا ما يجعلها تعيش صعوبات التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي سوف يؤثر على مستوى اتزانها الانفعالي، ومن اجل معرفة الآثار الانفعالية والسلوكية لهذه العلاقة غير الشرعية، قمنا بدراسة ميدانية لثلاث أمهات عازبات متمدرسات ، ولهذا استهدفت الدراسة قياس مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات.

2.1. تساؤلات وفرضيات الدراسة:

1.2.1. التساؤل العام: هل يوجد اتزان انفعالي لدى الأم العازبات المتمدرسات ؟

ومن هنا يمكن طرح عدة تساؤلات:

هل تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التحكم في انفعالاتهن؟

هل تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التحكم في سلوكياتهن؟

2.2.1. الفرضية العامة: الأمهات العازبات المتمدرسات لديهن انخفاض في مستوى الاتزان الانفعالي.

ومن هنا يمكن طرح الفرضيات الجزئية التالية:

تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على الاسترخاء وضبط الذات مقابل التوتر والانفعال؛

تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية؛

تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على تحمل الضغوط والمعاناة منها؛

تعاني الأم العازبات المتمدرسات من فقدان الثقة بالنفس والعجز والتردد؛

تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التسامح ولوم الذات؛

تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من اضطرابات النوم.

3.2.1. أهمية الدراسة:

يعد الاتزان الانفعالي من أهم مظاهر الصحة النفسية للفرد في الوقت الراهن المليء بالمشاكل والتعقيدات وضغوطات الحياة اليومية، التي تحتاج إلى مرونة وهدوء وقدرة على التعامل معها وإيجاد حلول مناسبة لها، وتتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع المعقدة والحساسة والتي تربط بين عدم استقرار الفرد والمجتمع نتيجتها أطفال أبرياء لاشرعيين، وظاهرة الأمهات العازبات المسكوت عنها في الجزائر، وخاصة الأم العازبة المتمدرسة والتي تمر بمرحلة المراهقة التي تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وعدم النضج النفسي والانفعالي والعقلي المعرفي، بالإضافة إلى وقوعها في المحظور والذي يعني وجود خلل ديني أو عائلي أو اجتماعي أو نفسي...الخ، وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

-دراسة ميدانية لحالة مراهقة بهدف التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي لديها؛

-محاولة التعرف على الآثار الانفعالية والسلوكية والاجتماعية للحالة؛

-ونرمي إلى الربط بين مجال علم النفس العيادي وعلم النفس المدرسي والاجتماعي والتربوي...الخ، لان هذا الموضوع من الدراسات المعقدة والشائكة التي لها من الزوايا ما يسمح للعديد من المجالات والفروع المساهمة في البحث فيها؛

-إبراز مفهوم الاتزان الانفعالي وعلاقته بالأم العازبة المتمدرسة.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2. تعريف الاتزان الانفعالي: يعتبر الاتزان الانفعالي مظهر مهم من مظاهر الصحة النفسية التي تميز بين الأفراد الأسوياء، والأفراد الغير أسوياء.

أشار (ريان، 2006) إلى أن الاتزان الانفعالي هو حالة التروي والمرونة الوجدانية حيال المواقف الانفعالية المختلفة، التي تجعل الأفراد الذين يميلون لهذه الحالة أكثر سعادة، وهدوءا وتفاءلا وثباتا للمزاج، وثقة في النفس، أما الأفراد الذين يعزفون عن هذه الحالة فلديهم مشاعر الدونية وتسهل إثارتهم ويشعرون بالانقباض، والكآبة والتشاؤم وتقلب المزاج (طعيمة وخلاوي وجواد، 2017: 18).

ويشير الاتزان الانفعالي إلى الفرد الهادئ الذي يتسم بالثبات الانفعالي، وتظهر عليه علامات قليلة من التهيج الانفعالي إزاء أنواع من المعارضة والغضب، ويكون واقعيا في الحياة منضبطا ذاتيا ومثابرا (خير الربيع،2016 :111).

والشخص الصحيح نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته، ويعبر عنها بشكل يتناسب مع المواقف المختلفة وعدم اللجوء إلى كبت الانفعالات أو إخفائها، أو الخجل منها أو المبالغة في إظهارها (الخالدي، 2009: 18).

1.1.2. الاتزان الانفعالي و العصابية: لا تعني العصابية الاضطراب النفسي ولكنها تعني الميل نحو إظهار الانفعالات السلبية كالقلق، الغضب، والمزاج المكتئب في التعامل مع المواقف والوضعيات، أي إن الأفراد الذين يتميزون بالعصابية هم أكثر الأفراد ميلا نحو إظهار استجابات انفعالية مبالغ فيها، مع صعوبة في العودة إلى حالة التوازن الانفعالي بعد التعرض للخبرات الانفعالية الشديدة، مع تكرار الشكوى من اضطرابات بدنية كالصداع والاضطرابات الهضمية والأرق والآم الظهر وغيرها، والعصابية أو الميل للانفعالية الشديدة هي الوجه المضاد لسمة أخرى في الشخصية هي الاتزان أو الثبات الانفعالي(الرزوق ، 2015 :34).

2.2. تعريف الأم العازبة:

1.2.2. تعريف محفوظ بوسبسي: هي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال، دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية (بن زيان، 2011-2012 :19).

2.2.2. تعريف آخر شائع يعرف الأم العازبة بالفتاة الأم "Fille Mère" ولكنه نتج عن اعتبار الظاهرة تمس فئة عمرية شابة أو مراهقة ولكنه يقصي النساء ذوات السن المتقدم، إذ لا يمكن نعث امرأة في سن ال45 لها ابن غير شرعي بأنها فتاة أم(بن زيان، 2012-2011 :19).

3.2.2. وفقا لقاموس Larousseالأم العزباء امرأة أنجبت واحد أو أكثر من الأطفال دون زواج.(yamina. SA:129)

3.2. تعريف المراهقة:

1.3.2. لغة : فهي تعني الاقتراب أو الدنو، فحين نقول راهق الغلام، فهو مراهق، أي انه قارب من الاحتلام، والحلم هو قدرة المراهق على الإنجاب(مريم، 2002 : 375).

2.3.2. اصطلاحا: هي كلمة لاتينية الأصل مشتقة من الفعل Adolescence والذي يعني النمو نحو الرشد (شريم، 2009: 21)، فهي تقع بين مرحلة الطفولة والنضج، وتمتد في الفترة الزمنية بين13-20 سنة، وتتميز بحدوث تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية، وقد يحدث خلالها بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية(الشربيني، ب س: 4). وهناك عدة تعاريف لباحثين لفترة المراهقة من بينها:

3.3.2. تعريف ستانلي هول Stanly Hall : "هي فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعانات والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق"(زهران، 1986: 291).

4.3.2. تعريف فرويد Freud :"المراهقة هي فترة استثارة جنسية وقلق واضطراب في الشخصية في بعض الأحيان"(شريم، 2009: 40).

5.3.2. تعريف لوهال Le Hall : "المراهقة هي بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخر(Le Hall، 1985: 13).

4.2. تعريف الجنوح: هو من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع، ومما يستوجب التدخل للوقاية والعلاج لما يسببه من اجتراء على الأخلاق وتحد لها أو رغبة في الانتقام منها(مريم، 2002: 433).

3. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1.3. الاتزان الانفعالي: هي الدرجة المحصل عليها من طرف الحالة في سلم الاتزان الانفعالي.

2.3. الأم العازبة: يشير مصطلح الأم العازبة إلى المرأة التي تحمل من الرجل غير زوجها بدون عقد زواج شرعي رسمي (مدني وديني)، سواء كان عن طريق الزنا أو الاغتصاب، ويدعى طفلها عندئذ بالطفل اللاشرعي سواء احتفظت به أم لم تحتفظ به.

1.2.3. الأم العازبة المتمدرسة: هي التلميذة التي يتراوح عمرها ما بين 12 و18 سنة، وتدرس بأحد الأطوار التعليمية الثلاثة (الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي)، وتحمل دون عقد زواج شرعي وتنجب طفل غير الشرعي سواء من سفاح أو اغتصاب أو زنا.

3.3. الطفل غير الشرعي: هو الطفل المولود خارج إطار الزواج (عن طريق إقامة علاقة جنسية غير شرعية) من أم معلومة، و والد على الغالب غير معلوم.

4.3. الاغتصاب: اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاها.

5.3. الزنا: اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا لا شرعيا برضاها (العلاقة الجنسية خارج إطار الزواج).

6.3. المراهقة المتمدرسة: في دراستنا هذه اعتمدنا على عامل السن فاعتبرنا المراهق المعني بدراستنا هو الفرد الذي يتراوح سنه ما بين 12و18 سنة، والتي تتمثل في المراهقة المبكرة والوسطى، وهي فترة زمنية من حياة الإنسان تمتد ما بين الطفولة المتأخرة إلى بداية سن الرشد، وتتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، وهي فترة تعادل السنة الثانية من التعليم المتوسط وتمتد حتى السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

7.3. الجنوح: هو الانحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون سن الثامنة عشر والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي، خارج عن القانون وقيم المجتمع ومعاييره.

4. الدراسات السابقة:

1.4. دراسة زيازية(2010) بعنوان واقع ظاهرة الأمهات العازبات بولاية مسيلة بالاعتماد على عينة قوامها 76 امرأة من أصل 789 اما عازبة من سنة 1970 الى 2011، ذلك باستخدام أدوات الملاحظة والاستبانة والمقابلة لجمع البيانات منهن، واسفرت نتائج الدراسة عن ان هناك علاقة بين التفكك الاسري وبين انحراف الفتاة وانتشار ظاهرة الأمهات العازبات. كما أظهرت الدراسة ان نحو 50% من افراد العينة تكون العلاقة بين الوالدين سيئة. اما بالنسبة لعقاب الاهل لهن فجاءت ما بين الضرب والسب والشتم87 % ونسبة 13% يعاقبن بطرق أخرى. والى جانب ذلك اشارت الدراسة الى ان اغلب اسر الام العازبة يمارسون مهنا غير مستقرة بنسبة قدرت بنحو 61%، في حين ان 22% يشتغلون في مهن القطاع العام او الخاص، و17% غير مصرح بطبيعة العمل، مما يبرز ان اغلب المبحوثات يعشن في اسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف. (لبنى، ورشود محمد، 2017: 90).

2.4. دراسة مليوح خليدة 2012 بعنوان سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ، حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض سمات هذه الفئة القلق، النزعة الانطوائية، حلقات هيستيرية.

حيث تتكون العينة من 4 حالات، واستخدمت الباحثة المنهج الإكلينيكي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، حيث استخدمت الملاحظة والمقابلة النصف موجهة مع تحليل مضمون المقابلات واختبار الروشاخ وتوصلت إلى النتائج التالية:

-يظهر القلق لدى الأمهات العازبات؛

-تظهر نزعة انطوائية لدى الأمهات العازبات؛

-تظهر حلقات هيسترية لدى الأمهات العازبات (خليدة، 2012 : 237).

4. الطريقة والأدوات:

1.4. منهج دراسة الحالة: وبحسب ين (2003، yin) "فانه عندما لا تكون هناك حالات أخرى متاحة للتكرار أو إجراءات مقارنات فيما بينها، يقتصر الباحث على تصميم دراسة حالة فردية، ويشير سيجلكو(2007) siggelkow ، وستيك(1995)stake ، إلى أن دراسات الحالة الفردية توفر بيانات كبيرة لاختبار النظريات، طالما أن الوحدة الواحدة لها سمات فريدة أو سمات ضرورية لتلبية أهداف الدراسة ومعالجة أسئلة البحث الخاصة بها" (أبو شديد ، ب س: 4)، تقوم على دراسة حالة واحدة مثل دراسة فرد أو مجموعة أو مجتمع، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسابق للظاهرة، ومعرفة العوامل التي أثرت وتؤثر عليها والخبرات الماضية لهذه الظاهرة (أبو الشامات، ب س: 3). وعليه فدراسة الحالة طريقة جد فعالة للتوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة بعدة وسائل، كالمقابلة والملاحظة والمقياس من اجل التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات.

2.4. مجموعة البحث وخصائصها:

لقد شملت عينة الدراسة على ثلاث حالات (أمهات عازبات مراهقات متمدرسات)، تتراوح أعمارهن ما بين (15-18 سنة) ولابد من الإشارة إلى أن طريقة المعاينة كانت بطريقة قصديه،

نظرا لحساسية الموضوع، والوقت المحدد وصعوبة الحصول على حالات أخرى، لم يكن لنا الخيار إلا أخد الحالات المتوفرة وإجراء الدراسة عليها.

-والجدول (1): "يوضح خصائص مجموعة البحث ":

الحالات	السن	عدد الإخوة	الرتبة	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	نتيجة المقياس
الحالة1	17سنة	08	الأولى	الرابعة متوسط	ضعيف	31 درجة
الحالة2	16سنة	07	الأولى	الثانية ثانوي	ميسور الحال	31 درجة
الحالة3	15سنة	07	الخامسة	الثالثة متوسط	ميسور الحال	24 درجة

3.4. الإطار المكاني والزماني للدراسة: أجريت في بداية السنة الدراسية وأثناء مجابهة الأم العازبة لأولى أيام السنة الدراسية (2019-2021)، وكان عدد المقابلات ستة بمعدل مقابلة واحدة في الأسبوع مع كل حالة وكان متوسط مدة المقابلة حوالي 40 دقيقة، فاستغليت الحصص الأولى للملاحظة والمقابلة والحصة الأخيرة لتطبيق مقياس الاتزان الانفعالي بمديرية النشاط الاجتماعي بولاية ادرار.

4.4. أدوات دراسة الحالة:

اعتمدنا في دراستنا على أدوات علمية (الملاحظة والمقابلة النصف موجهة ومقياس الاتزان الانفعالي)، المناسبة لموضوع دراستنا وهي كالآتي:

1.4.4. الملاحظة المباشرة: فقد عرفها عمار بوحوش أنها"توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه."(لطاد وآخرون، 2019: 68) وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث، في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

2.4.4. المقابلة: تعد تقنية المقابلة من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، ويعد التحقيق بواسطة المقابلة تقنية يطرح خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة مدروسة ومدققة وهادفة من اجل خدمة موضوع البحث على مجموعة مختارة من عينة البحث حيث "تعد الطريقة الأكثر استعمالا في البحث، وهي شكل من الاتصال المميز في المجتمع الحديث" (لطاد وآخرون، 2019: 70).

وهي محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث أو المبحوثين، بهدف الحصول على أنواع معينة من المعلومات، لاستخدامها في بحث علمي (داودي وآخرون،2013: 125) حيث اعتمدنا في مقابلتنا مع الحالات على خطة المقابلة النصف موجهة والتي تقوم على دليل المقابلة وهي الأنسب في مثل هاته الدراسات.

2.4.4. 1. المقابلة نصف موجهة: حيث تعرف بانها أداة لجمع المعلومات وفق أسئلة تتضمن توجيه المقابلة لكنها تتضمن في نفس الوقت حرية التعبير لدى الحالة. (صلاح وامين،2002 :30).

2.4.4. 2. دليل المقابلة: وهو "مجموعة من النقاط والموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يغطيها مع المبحوث من خلال الحوار الذي يجريه معه، ويسمح في هذه الحالة بدرجة عالية من المرونة في الطريقة والصياغة والترتيب الذي تخضع له الأسئلة التي يوجهها الباحث للمبحوث، ومنه فان المقابلة هي تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة عن موقف معين أو عن أسئلة معينة، أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل التفاعل الجماعي أو الاجتماعي." (لطاد وآخرون، 2019: 70).

ومن اجل أن تحقق المقابلة الغرض المطلوب يجب أن تتوافر الشروط التالية:

-قابلية المعلومات المطلوبة للإجابة عنها من قبل المستجوب؛

-فهم الشخص المستجوب لأسئلة الباحث واتصالها بموضوعه؛

-توفر الدافع لدى المجيب كي يقدم إجابات صحيحة ودقيقة وقدرة الباحث على تبيين ذلك. (لطاد واخرون، 2019: 71).

3.4.4. مقياس الاتزان الانفعالي: هو مقياس أعدته الدكتورة فضيلة عرفات السبعاوي اقتبسته من دراسة المسعودي 2002، حيث كان يحتوي المقياس في صورته الأولى على 70 سؤال، وبعد تعديله أصبح يتكون من 35 سؤال، ولزيادة الاطمئنان على الأداة قامت الباحثة بالإجراءات التالية: الصدق والثبات، ولقد اختارت الباحثة هذا المقياس المقنن والذي وجدناه مناسب لدراستنا وهذا من الأبعاد التي يحتويها أما فيما يخص الخصائص السيكومترية للمقياس تتمثل في:

1.3.4.4. الصدق The Validity:

تحققت الباحثة من صدق الأداة ظاهريا عن طريق عرض أداة البحث على لجنة من الخبراء المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية في بعض كليات جامعة الموصل وقد

طلبت الباحثة من كل خبير بيان رأيه في مدى صلاحية أداة البحث الحالي، وكانت نسبة اتفاق الخبراء 85%وهذه النسبة تعد معيارا مقبولا عند الكثير من الباحثين يتم في ضوئه قبول الفقرة أو تعديلها، وعليه وفي ضوء ملاحظات الخبراء حذفت وعدلت بعض فقرات الأداة. كذلك استخرج الصدق بطريقة الصدق الذاتي ويعرف الصدق الذاتي بأنه صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة، وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي تنسب إليه صدق الاختبار ولما كان ثبات الاختبار يؤسس على ارتباط الدرجات الحقيقة للاختبار بنفسها إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة التي اجري عليها في أولا الأمر لهذا كانت الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي.

لذا يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس، بما أن معامل ثبات مقياس الاتزان الانفعالي بطريقة إعادة الاختبار يساوي (0.878) درجة إذن معامل الصدق الذاتي للمقياس يساوي (0.937) درجة طالما كان الصدق الذاتي لمقياس الاتزان الانفعالي (0.973) فان ذلك يعني إن صدق المقياس الحالي إذ وجد بأية طريقة إحصائية فانه سيكون من المحتمل أن يساوي أو يقل عن (0.973).

2.3.4.4. الثبات The reliability:

وقد استخرجت الباحثة ثبات مقياس الاتزان الانفعالي بطريقة إعادة الاختبار Test-Retest-Method "هو مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيق الاختبار في المرة الاولى واعادة تطبيقه في المرة الثانية ويسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار كما يسمى بثبات الاستجابة، وقد حسب الثبات بتطبيق مقياس الاتزان الانفعالي على عينة من (40) طالبا وطالبة ثم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس الأفراد بعد مرور أكثر من أسبوعين وقد أشار (الظاهر وآخرون، 1999) إلى أن المدة بين الاختبارين يجب أن لا تكون طويلة بحيث يتعلم الطالب أشياء جديدة وينسى أشياء تعلمها ولا تكون قصيرة فيتذكر إجاباته في المرة الأولى ولهذا يجب أن تتراوح

المدة مابين الاختبار الأول والثاني (10-20) يوما. وكانت قيمة درجة الارتباط (مقياس الاتزان الانفعالي) بين التطبيقين الأول والثاني تساوي (0.878) ويعد معامل ثبات عال. (عرفات محمد السبعاوي، 2007: 280-281).

5. الدراسة الاستطلاعية:

اعتمدت الباحثة في دراستها الاستطلاعية على تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي على الحالات المتوفرة بغرض التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، ومدى ملاءمته قبل تطبيقه في الدراسة الأساسية.

1.5. الفترة الزمنية والمكانية: أجريت الدراسة الاستطلاعية في الفترة الممتدة مع الدخول المدرسي سبتمبر2019 إلى غاية جوان2020، بمديرية النشاط الاجتماعي.

1.1.5. تعريف مكان إجراء الدراسة: مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية ادرار هي مديرية تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، وتعتبر إحدى المديريات الولائية التنفدية، تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية للمواطنين والفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، ونظرا للتطور الذي عرفه المجتمع، والصعوبات والظروف الصعبة التي تعيشها بعض الفئات المحرومة والمهشمة، كان من الضروري إنشاء مديرية النشاط الاجتماعي على مستوى الولاية تهتم بالحماية الاجتماعية، حيث أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 471/96المؤرخ في(1996/12/18)، والذي يحدد القواعد الخاصة بتنظيم مصالح النشاط الاجتماعي في الولاية وسيرها (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2010: 5).

2.5. نتائج الدراسة الاستطلاعية: وأجريت الدراسة الاستطلاعية للتأكد من الخصائص التالية:

-التأكد من مدى صلاحية الأداة ومناسبتها لقياس ما نريد قياسه؛

-مدى ملائمتها وتفهم الحالات لبنود المقياس وعدم وجود أي صعوبة في فهم الأسئلة التي يحويها المقياس.

وكان تجاوب من طرف الحالات بحيث تمت الإجابة على كل أسئلة المقياس، وبعد تحليل النتائج المتوصل إليها من تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي على الحالات المدروسة توصلنا إلى نفس النتيجة التي تم التوصل إليها في الدراسة الأساسية، والمتمثلة في حصول الحالات الثلاث على درجة عالية من مقياس الاتزان الانفعالي وهذا ما يؤكد أن الحالات لديهن اتزان انفعالي منخفض.

6. النتائج ومناقشتها.

1.6. عرض النتائج:

1.1.6. تقديم الحالة الأولى (ح، م) كنموذج:

الحالة (ح، م) أم عازبة منذ سنة 2019 تبلغ من العمر17سنة، متوسطة القامة والوزن، سمراء البشرة وذات عينان سوداوان، هندامها غير مرتب، تحتل المرتبة الأولى بين إخوتها من بين 5 ذكور و3بنات، تدرس السنة الرابعة متوسط، المستوى الاقتصادي العائلي منخفض جدا، الأب عامل يومي بسيط جدا وهذا ما اشارت اليه **دراسة زيازية**، ودخل السجن لمدة سنة بتهمة اشتراكه في النصب والاحتيال، والأم ربة بيت، حاليا الوالدين مطلقين، تبدوا من الوهلة الأولى الحالة(ح، م) بملامح حزينة وقليلة الحركة، تتكلم بصوت منخفض مع البكاء والضحك من حين لآخر (متقلبة المزاج). عاشت (ح، م) طفولة صعبة جدا لان والدتها لم تكن ترغب فيها في فترة الحمل وحتى بعد الولادة بسبب المشاكل التي كانت تعاني منها مع زوجها، وبسبب سلوكياتها السيئة منذ طفولتها على حسب ما صرحت به والدتها وبكل غضب قائلة "كنت واعرة معاها بزاف ومن صغرها شريرة وكنت نضربها بزاف، خوتها خير منها" وهذا ما اشارت اليه **دراسة زيازية** ايضا. أما فترة المراهقة فعاشتها صعبة للغاية هي أيضا تميزت بحدة المشاكل و الصراعات العائلية التي عانت منها الأم، وحسب ما صرحت به الحالة(ح، م) فان السبب يعود إلى خيانة والدها لامها مع امرأة أخرى وزواجه العرفي منها، ولما اكتشفت الأم ذلك شب شجار كبير جدا بينهما مما أدى إلى الطلاق، وكل واحد منهما أعاد حياته بالزواج مرة أخرى واحتفظت الأم بالأولاد.

وفيما يخص علاقتها بصديقاتها متوترة ومتناقضة من حين لآخر، تحبهن وتثق بهن، وتكرههن و تريد الانتقام منهن وعلاقتها بالأساتذة فهي سيئة فهي تراهم يحتقرونها ولا يحبونها بسبب فقرهم، ومعرفتهم بان والدها قد سجن من قبل وسخريتهم منها مما أدى إلى فشلها الدراسي وإعادتها السنة عدة مرات.أما عن حياتها العاطفية وبسبب كثرة الشجارات والمشاكل مع والدتها وإخوانها وغياب الأب في مرحلة المراهقة المبكرة والذي كان يحبها ويشجعها من حين لآخر، أدى إلى تقوية علاقتها بصديقتها المنحرفة وبداية انحرافها بالهروب معها من المتوسطة والمنزل، والتدخين مع صديقتها التي كانت تثق بها وبالتالي بداية جنوحها(راجع تعريف الجنوح)، إذ تما استدراجها لبيت معزول وخالي من طرف صديقتها المنحرفة التي كانت تحبها وتثق بها حسب تصريحات الحالة، وفي ذالك البيت المهجور تم الاعتداء عليها بالقوة مع التهديد(راجع تعريف الاغتصاب)، وتم مسكهم من طرف الشرطة متلبسين هذا ما دفع الأم برفع دعوة قضائية على المعتدي، وبعد الحصول على أدلة طبية وقانونية، نتج عنها إدخاله السجن بتهمة الاعتداء على قاصر. وبعد الاعتداء عليها تم إشاعة خبرها في المتوسطة، أصبحوا زملائها يسخرون منها وساءت علاقتها أكثر بأمها وإخوانها فتميزت بكثرة الشجار والانتقاد والسخرية، فأصبحت تهرب من المدرسة بشكل متكرر مع صديقتها (راجع تعريف المراهقة ستانللي هول Stanly Hall و فرويد Freud)، وتقيم عدة علاقات غرامية مع عدة أشخاص ممن هم اكبر سنا مقابل إشباع حاجيتها المادية والعاطفية، حسب ما صرحت به الحالة قائلة "كانوا يعطوني الدراهم ويشروا ليا الشكولاطة والكاشير ويتهلاوا فيا و...الخ".(راجع تعريف الزنا) إلى أن حملت، ولم تعرف الحالة المتسبب في حملها بسبب علاقتها المتعددة غير الشرعية، للأسف فالأم لم تتفهم أن ابنتها تمر بمرحلة صعبة وحساسة وهي فترة المراهقة (راجع تعريف المراهقة للعالم لوهال في الجانب النظري)، ما دفع أمها لرفع دعوة قضائية ضد ابنتها بسبب تمردها وهروبها المتكرر من المنزل والمتوسطة وعبرت الحالة(ح، م) للوكيل بأنها تريد الحرية، وعليه تم إدخالها لمركز إعادة التربية بوهران عام 2019(راجع تعريف

الجنوح للجانب النظري)، وتم اكتشفوا أنها حامل، وبعد إنجابها لابنتها بمستشفى وهران، عادت إلى منزلهم هي وابنتها غير الشرعية وهي الآن مع أمها وإخوانها، وأم الحالة(ح، م) هي من تعتني بالبنت غير الشرعية وتدعي أنها ابنتها لتفادي الفضيحة وستر العار.

أما عن شعورها بعد إعلامها أنها حامل تمثل بالرفض والإنكار وتكذيبها للأطباء، والحزن الشديد ومحاولة الانتحار خوفا من وصمة العار والفضيحة التي ستلحق بها وبابنها اللاشرعي، وردود فعلها إزاء اكتشاف الحمل فكانت صدمة، عبرت الحالة عنها بالصراخ والبكاء والحزن الشديد (عدم التقبل)، وطلبت منهم إعادة التحاليل مع الاتصال بوالدتها من اجل رؤيتها في أسرع وقت، وفيما يخص رد فعلها عند معرفتها بأنها حامل عبرت عن ألمها قائلة " كي تأكدت بلي راني حامل تدمرت أو ماقدرت نحكي لحتى واحد، لان الناس ماترحمش وتمنيت أنموت، أو ما نولد لأني عارفة دوك هاذ الولد اللي نولدوا رايح المجتمع يظلموا ". أما عن حالتها النفسية أثناء فترة الحمل فكانت سيئة جدا، وعبرت عن ذلك ب "كرهت نفسي وكرهت الولد وكنت باغية نقتل روحي، وكنت حاسة بالتعب وقلبي يوجعني". سألتها كيف ذلك فعبرت وهي تبكي قائلة " مرة شربت الجافيل ومرة جرحت عروق يدي اليسرى".وفيما يخص رد فعل أمها عندما علمت بحملها وحتى بعد إنجابها لابنتها غير الشرعية، فكانت الرفض وقررت التخلي عنها وعن طفلها غير الشرعي بدافع الحياء وخوفا من الفضيحة وستر هذا العار لولا تدخلات بعض الأخصائيين النفسانيين.

وفيما يخص حالتها النفسية في الوضع الراهن هنا أجابت بأنها قلقة جدا وهذا ما تناولته **دراسة مليوح خليدة** ايضا، وبأنها ستنتقم من صديقتها التي كانت السبب فيما يحدث لها الآن. وفيما يخص نظرتها للمستقبل فعبرت الحالة وبكل أسف أنها لم تعد لديها أي أحلام أو أهداف أو طموحات في حياتها، وهذا يعني نظرتها التشاؤمية للمستقبل. وفي الأخير قمنا بتطبيق مقياس الاتزان الانفعالي مع الحالة.

- **نتائج تطبيق المقياس:** من خلال تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي اتضح أن الحالة لديها انخفاض في مستوى الاتزان الانفعالي، حيث تحصلت على 31 درجة وهي درجة مرتفعة

جدا، وتشير إلى انخفاض شديد في مستوى الاتزان الانفعالي، فكل عبارات المقياس تنطبق على الحالة إلا العبارات التالية:3.6.10.24 . وفيما يخص تأثير تطبيق المقياس على الحالة(ح، م) فتمثل في الحزن والقلق وعليه تم توجيهها الى اخصائي نفساني حتى يقوم بالتكفل النفسي والعائلي بالحالة.

2.1.6. عرض نتائج المقياس:

2.1.6. 1. على المستوى الانفعالي:

-حالة القلق والتوتر (بعد الاسترخاء و ضبط الذات مقابل القلق و التوتر): حيث أظهرت الحالة بأنها تعاني من نوبات القلق كثيرا، وهذا ما لاحظناه من خلال طريقة جلوسها الغير مستقرة، وحركات يديها وقدميها المستمرة، وظهرت أيضا من خلال مقياس الاتزان الانفعالي، حيث كانت تنطبق عليها اغلب بنود القلق والتوتر التالية:35.30.29.20.13.7.1.2.

-حالة الحزن ولوم الذات (بعد التسامح مقابل لوم الذات): وتظهر بوضوح من خلال ملامح وجهها الحزينة والبكاء المتكرر من حين لآخر، من خلال توجهها نحو مشكلتها التي تعتبر أنها معاناتها وهذا ما يعني أنها متألمة، ولوم الذات الذي ظهر عليها من خلال تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي، وكانت تنطبق عليها كل بنود تأنيب الضمير والمتمثلة في العبارات التالية :14.15.17.34.27.

-فترات هياج: هذا ما لمسناه من خلال حديثها في المقابلات التي أجريت معها وتظهر هذه الفترات بسبب ارتفاع درجة القلق وكانت تنطبق عليها كل عبارات المقياس الدالة على القلق والتوتر، فتظهر بذلك حالة من الاستثارة التي تستجيب لها الحالة، بعدم التحكم في النفس والإقبال على سلوكيات عدائية غير مسئولة، كحالات الشجار مع أختها ووالدتها حتى أمام الغرباء.

-**الحقد والنزعة الانتقامية:** فقد برزت هذه النزعة عند حديثها عن حقدها على صديقتها التي ساهمت في انحرافها والرغبة في الانتقام منها وقد انطبقت عليها البنود الدالة على ذالك في المقياس وهي: .21.27

2.1.6. 2. على المستوى السلوكي:

-**العدوانية (بعد السيطرة والتسلط):** موجودة بالاعتداء على إخوتها وقد يكون ذالك راجع إلى شعورها بالنقص والغيرة منهم وهذا ما لاحظناه في المقابلات، وقد اختارت الحالة كل البنود الدالة على ذلك في المقياس وهي:21.28.35.16.23.22.25.26.33 .

-**الانعزال:** وقد ظهر من خلال حوار الحالة حيث أنها تمضي اغلب وقتها في المنزل وحيدة بعد المشكلة التي حدثت لها والخوف من الفضيحة ونظرة المجتمع لها، ومن خلال مقابلاتنا معها استنتجنا أنها أصبحت تتجنب الآخرين ولا تتعامل معهم إلا عند الضرورة القصوى، وهذا ما يعني أنها تميل للانعزال والانسحاب من المجتمع، ويمكن أن يكون راجع إما لشعورها بالنقص، والخزي والعار.

-**عدم الاستفادة من التجارب السابقة:** و يظهر ذالك بأنها بالرغم من إعادتها السنة العديد من المرات بسبب إهمالها لدراستها، إلا أنها لحد الآن لا ترغب في الدراسة ولا العمل وتريد الانتقام فقط من الأشخاص الذين دمروا لها حياتها.

-**التعصب وانعدام المرونة في التعامل مع المواقف الضاغطة:** وقد بدا هذا من خلال اندفاعتيها الزائدة في مواجهة المشاكل مع السيطرة والتسلط، ولا تمتلك إستراتيجية لمواجهة المواقف والصعوبات التي تعاني منها، وهذا ما أكده تطبيق المقياس حيث كانت تنطبق عليها دلائل البنود التالية:18.19.12.11.

-**السلبية:** والتي نلاحظها في هروب الحالة من مشاكلها، أو مواجهتها بطريقة سلبية كما يعتبر التمادي في العلاقات الجنسية المتعددة متنفس سلبي للحالة.

-العجز والتردد: وهذا ما لحظناه من خلال المقابلات المجرات مع الحالة، وما أكده تطبيق المقياس حيث كانت تنطبق عليها دلائل البنود التالية الدالة على ضعف الثقة بالنفس لدى الحالة : 8.9. .31.32

2.1.6. 3. على المستوى المزاجي:

-عدم الإقبال على الحياة والتشاؤم: نظرتها للحياة سلبية جدا وهي لا تخطط لأي مشاريع مستقبلية وذلك من خلال اليأس وهذا ما لمسناه من خلال حديثها في المقابلات.

-الحالة المزاجية: متقلبة المزاج تتأرجح بين الحزن والفرح (البكاء الشديد والضحك المبالغ فيه) وهذا ما لاحظناه من خلال المقابلات المجرات مع الحالة.

-اضطرابات النوم: حيث أكدت الحالة من خلال المقابلات بأنها تعاني من عدم النوم وقد اختارت البنود الدالة على ذالك في المقياس وهي: 4.5.

خلاصة عامة عن الحالة: أن الحالة(ح، م) والبالغة من العمر 17سنة والتي تمت عليها الدراسة ووفقا لتحليل بنود المقابلات والملاحظة ونتائج تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي تبين انه يوجد انخفاض في الاتزان الانفعالي، حيث تحصلت على 31 درجة في مقياس الاتزان الانفعالي وهي درجة مرتفعة جدا توحي إلى انخفاض في الاتزان الانفعالي لدى المفحوصة كما كانت هناك مجموعة من العلامات التي تدل على ذلك نذكر منها: عدم التحكم في النفس والاندفاع؛ الشعور بالحقد والميل للانتقام ؛ الشعور بالتشاؤم واليأس من المستقبل؛ التعصب وانعدام المرونة في التعامل مع الموافق والمشكلات؛ العدوانية والسلبية ولوم الذات؛ عدم الاستفادة من التجارب السابقة؛ فترات هيجانية وتبدلات مزاجية؛ القلق والتوتر واضطرابات في النوم.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن الحالة (ح، م) تعيش ضغوطات نفسية شديدة أفقدتها توازنها الانفعالي وجعلت وضعيتها النفسية متوترة وغير مستقرة وقلقة وهذا الوضع راجع إلى عدة عوامل منها: نشؤها في بيئة عائلية يسودها الانحلال الخلقي (الخيانة) ومليئة بالمشاكل أمام أصعب الفترات وهي فترة المراهقة؛ فقدان السند العاطفي والدعم

الوجداني أمام وضعيتها؛ انعدام التربية الجنسية في الجو العائلي؛ وصمة العار ونظرة المجتمع كونها أم عازبة .

1.2.6. ملخص المقابلات مع الحالة الثانية:

الحالة(ط، ل) ام عازبة تبلغ من العمر 16سنة، طويلة القامة، سمراء البشرة ونحيلة الجسم، عدد الاخوة سبعة تحتل المرتبة الأولى بين اخوتها، مستواها التعليمي السنة الثانية ثانوي بمعدل متوسط، الام ربة بيت والأب عامل حر ، تنحدر من مستوى معيشي ميسور الحال، عاشت طفولتها وسط الاسرة وبشكل عادي، وفي مرحلة المراهقة تعرفت على احد الأصدقاء اكبر منها بأربع سنوات من عرقين مختلفين بولاية منيعة، كانت تلتقي به في منزل اخوها وتتركهم زوجة اخيها بمفردهما في العديد من المرات الى ان اغمي عليها في حصة الرياضة وعليه تم اسعافها الى المشفى، وكانت الصدمة لأهلها وزملائها واساتذتها بعد اخبارهم بانها حامل في الشهر الرابع، فقرر المدير ايقافها عن الدراسة بشكل نهائي، اما عائلتها وبعد تعنيفها وضربها من طرفهم قرر والدها اجبارها على البقاء في غرفة لوحدها ومنعها من الخروج الى ان توقفت عن الاكل والشرب، فخافت الام ان تموت ابنتها فأرسلتها الى احدى قريباتها بولاية ادرار، الى ان ولدت فجاء أبو الطفلة اليها ورأى ابنته ولكن اباها لم يقبل ان يزوجه ابنته، فاراد قتل ابنته وطفلتها وبعد عدة مدخلات من الأقارب والشيوخ والاخصائيين النفسانيين وبعد معاناة وافق الاب على زواج ابنته منه وفي الأخير اخذ الاب طفلته واعطاها لزوجة خاله التي لا تلد حتى تربيها.

2.2.6. ملخص نتائج المقياس مع الحالة الثانية:

الحالة(ط، ل) والبالغة من العمر 16سنة وام عازبة منذ 2017 والتي تمت عليها الدراسة ووفقا لتحليل بنود المقابلات وشبكة الملاحظات وتطبيق مقياس الاتزان الانفعالي تبين ان المفحوصة لديها انخفاض في الاتزان الانفعالي وقد تحصلت على 30 درجة بعد تطبيق المقياس وهي درجة مرتفعة، فكل عبارات المقياس تنطبق على الحالة إلا العبارات التالية:35.25.9.7. كما ان هناك مجموعة من العلامات الدالة على ذلك نذكر منها: نوبات

الغضب وعدم التحكم في النفس والاندفاع؛ القلق والتوتر الشديد؛ الحزن الشديد ولوم الذات؛ المعاناة من الضغوط مع ضعف الثقة بالنفس؛ اضطراب النوم... الخ

1.3.6. ملخص المقابلات مع الحالة الثالثة:

الحالة(ن،ع) ام عازبة تبلغ من العمر 15 سنة، سمراء البشرة وضعيفة البنية وطويلة القامة، ذات مستوى تعليمي الثانية متوسط، تحتل المرتبة الرابعة من بين اربع بنات وولدين، تنحدر من عائلة متوسطة الدخل، الاب عامل حر ولكنه غائب في البيت، والام ماكثة في البيت وهي المسيطرة، أصبحت الحالة ام عازبة منذ 2020، حيث اقامت علاقات جنسية متكررة مع شاب عمره 24 سنة، ادعى بانه يحبها ووعدها بالزواج ولكن بعد حملها رفض وانكر علاقته بها.

وعلى حسب قولها بانه أغمي عليها في المتوسطة وتم اخدها للمستشفى وعندما اكتشف الطبيب بانها حامل في الشهر الرابع استدعى ولي امرها وأخبر المدير بذلك والذي قرر توقيفها عن الدراسة بشكل نهائي وهنا كانت صدمة كبيرة للعائلة ولزملائها وللأساتذة،" لاسيما انها كانت عاقلة ومسؤولة" على حسب قول ام الحالة، فتم استجوابها وضربها من طرف الام والاخت الكبرى وبعدها تم رفع دعوى قضائية من طرف عائلة البنت على الشاب وتم إدخاله للسجن مدة عامين، وتم عزل الحالة وبشكل كلي عن المجتمع مدة ثلاث شهور وبعدها تم اخدها مباشرة للمستشفى من اجل الولادة التي كانت بالعملية القيصرية، وانجبت الحالة فتاة وتخلت عنها مباشرة ومنذ ذلك اليوم ولحد الان الحالة تحت رقابة شديدة من طرف أمها واختها الكبرى وذلك بمنعها من الخروج والبقاء لوحدها مع الضيوف.

اما عن حالتها النفسية اثناء فترة الحمل فكانت تتميز بحالة من الحزن والالم والشعور بالوحدة والبكاء من حين لآخر وهذا بسبب قضاءها فترة حملها ابتداء من الشهر السادس بالمستشفى بعيدا عن منزلهم، ولا يزورها ولا يتصل بها أحد الى بعد الولادة.

وبعد خروج الشاب من السجن قامت عائلته بتزويجيه من فتاة أخرى، وهنا الحالة عانت كثيرا من الاكتئاب والقلق والخوف من رفض المجتمع لها والنظرة الدونية لها.

2.3.6. ملخص نتائج المقياس مع الحالة الثالثة:

الحالة(ن،ع) والبالغة من العمر 15 سنة، وام عازبة منذ 2018 ووفقا لتحليل بنود المقابلات وشبكة الملاحظات وتطبيق مقياس الاتزان الانفعالي، تبين ان المفحوصة لديها انخفاض في الاتزان الانفعالي وقد تحصلت على 24 درجة بعد تطبيق المقياس وهي درجة مرتفعة، فكل عبارات المقياس تنطبق على الحالة إلا العبارات التالية: 7.9.16.18.19.21.25.26.28.31.33 .

كما ان هناك مجموعة من العلامات الدالة على ذلك نذكر منها: القلق والتوتر ؛ الحزن واليأس ولوم الذات والعزلة؛ المعاناة من الضغوط مع ضعف الثقة بالنفس؛ اضطراب النوم... الخ.

7. تحليل النتائج :

لقد بدأنا درستنا انطلاقا من الفرضية العامة التالية: يوجد انخفاض في مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأمهات العازبات المتمدرسات وبالتالي فهن غير متوازنات انفعاليا يعني عصابيات (راجع عنصر الاتزان الانفعالي والعصابية في الجانب النظري)، حيث وجد أن هذا المقياس فعال في الكشف عن مستوى الاتزان الانفعالي عن الحالات المدروسة وذلك انطلاقا من نتائج المقابلة ونتائج مقياس الاتزان الانفعالي وكانت كلها درجات مرتفعة(تم الإشارة لنتائج المقياس في الجدول 1السابق) ، حيث تحققت الفرضية العامة، أما بالنسبة للفرضيات الجزئية فقد تحققت كل الفرضيات الجزئية والتي كانت تتمحور حول :

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على الاسترخاء وضبط الذات مقابل التوتر والانفعال؛

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية؛

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على تحمل الضغوط والمعانات منها؛

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من فقدان الثقة بالنفس والعجز والتردد؛

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من عدم القدرة على التسامح ولوم الذات؛

*تعاني الأمهات العازبات المتمدرسات من اضطرابات النوم؛

وهذا ما يتوافق مع **دراسة مليوح خليدة** وعليه فان الأمهات العازبات المراهقات المتمدرسات تعيشن مجموعة من الاضطرابات النفسية، مثل العزلة والعدوانية والقلق والاندفاعية الزائدة وانعدام الثقة بالنفس والسلبية والاكتئاب وتأنيب الضمير واضطراب النوم، والتي بدورها أثرت على اتزانهن الانفعالي وبالتالي فقد تحققت فرضيات الدراسة على كل الحالات اللواتي أجريت عليهن الدراسة، إذن فالأمهات العازبات المتمدرسات غير متزنات انفعاليا، وفي الأخير اتضح أن كل الحالات المدروسة لا تملكن القدرة على التحكم في انفعالاتهن وسلوكياتهن.

8. خاتمة:

الكثيرات من الفتيات الغير ناضجات أغرتهن الدنيا فانسقن في جحيم شهوات النفس البشرية، وبسبب مرحلة المراهقة التي يمرون بها والتفكك أو الإهمال العائلي والانحرافات الموجودة في العائلة وانعدام الحوار والتربية الجنسية للأبناء منذ الطفولة و وفرة وسائل الإعلام والاتصال الغير مراقبة والرغبة في التقليد الأعمى للغرب، وفي لحظة ضعف وطيش استسلمن للغريزة ثمنها ابن لاشرعي، وانهيار حياتهن في عالم لا يعيد لهن شرفهن فأصبحن قبل الأوان أمهات مراهقات عازبات، ومادمنا نعيش وسط هذا المجتمع بكافة عادته وتقاليده ونشهد هذه الظاهرة الخطيرة تؤثر على هذه الفئة وتمارس عليها ضغوطات مختلفة.

وعليه يمكن أن نختم دراستنا في الأخير إلى أن الأمهات العازبات سواء مرهقات أو راشدات فانه ليس لهن مراكز تتكفل بهن وعائلتهن، بل هناك فقط منحة تقدم للام العازبة التي قبلت التكفل بوليدها وهذا وفق شروط معينة وضعها القانون،"مبلغ شهري

قدره1300دج للطفل غير الشرعي العادي و1600دج للطفل غير الشرعي المعاق"(معاشوا مريم. مساعدة اجتماعية بمديرية النشاط الاجتماعي بأدرار. اتصال شخصي. 2021/01/09 على الساعة 20:12ليلا). فهل هذه المنحة كافية للاعتناء بطفل؟ وهل هاته الأم العازبة المراهقة وأمها قادرة على تربية طفل غير الشرعي بشكل صحيح؟ وتبقى الأمهات العازبات في معاناة في مجتمع يحكم عليهن مسبقا دون مراعاة ظروفهن والأسباب التي كانت وراء الوصول بهم إلى هذه الحالة، ومحاولة إيجاد حلول لهن حتى لا ينحرفن مرة أخرى، هن و/أو أطفالهن غير الشرعيين، ووضعهم للأسف في رتبة واحدة بغض النظر عن المراهقة والراشدة والمغتصبة والباغية وهذا ظلم في حقهن.

وهذه الدراسة سمحت لنا **بتقديم بعض الاقتراحات** التي نرى أنها تفتح آفاقا جديدة سواء في البحث العلمي أو في التكفل النفسي الاجتماعي بهذه الفئة وهي:

*بصفتنا أخصائيين نفسانيين عيادين لابد من القيام بحملات تحسيسية في المدارس والمساجد للتلاميذ عن التربية الجنسية، ونعني ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالخبرات الصالحة والاتجاهات الصحيحة إزاء المسائل الجنسية بصورة ما يسمح به نموه الجسمي، والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة المشكلات التي يمكن ان يتعرض لها مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية من تعليم الناس وتوعيتهم ومصارحتهم، وخاصة الأطفال الذين إذا شب الواحد منهم كانت عنده المعرفة الكاملة عن القضايا الجنسية والغريزية، ليعرف ما يحل وما يحرم، وليفهم أمور الحياة، وليكون عنده السلوك الإسلامي المتميز، خلقا له، وعادة، فلا يجري وراء شهوة، ولا يتخبط في طريق الانحلال(فاروق عطية يوسف ، 2010: 12). والمخاطر من اجل حماية ووقاية الأطفال والمراهقين؛

*توفير الدعم النفسي والاجتماعي والعائلي للأمهات العازبات المتمدرسات من اجل توازنهن الانفعالي وتكيفهن الاجتماعي؛

*وضعهم في مراكز خاصة من اجل إعادة تنشئتهم وتربيتهم الجنسية والتي تعتبر ضرورة اجتماعية وحياتية لما لها من آثار في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع، وإعادة إدماجهم اجتماعيا ومهنيا حتى لا يقعن في نفس الخطأ مستقبلا؛

*إجراء ملتقيات وأيام دراسية وتحسيسية في الجامعات الجزائرية عن موضوع الأمهات العازبات وفي مختلف المراحل التعليمية، من اجل كسر حاجز الصمت عن هذه المواضيع الخطيرة على الفرد والعائلة والمجتمع؛

*مناقشة مثل هذه المواضيع في منبر يسمعه كل الأمهات والوالدين من اجل توعيتهم الدينية والنفسية والاجتماعية عن كيفية التعامل مع أبنائهم المراهقين حتى لا ينحرفن والى أن تمر عليهم مرحلة المراهقة بسلام، وعن أسباب وأخطار مثل هذه الآفة الاجتماعية على الفرد والمجتمع.

قائمة المراجع:

1. أبو الشامات،غالية.(ب.س) *مبادئ البحث العلمي:أنواع مناهج البحث العلمي*. جامعة الجزيرة الخاصة.

2.أبو شديد،كمال.(ب.س) *دراسة حالة: عناصرها، أنواعها، ومنهجيتها*، شمعة WWW.Shamaa.org

3.الخالدي عطا اللّه فؤاد ، العلمي دلال سعد الدين ، (2009 /1430)،الصحة النفسية و علاقتها بالتكيف و التوافق،عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع، ط.1

4.الشربيني، لطفي.(ب. س). *معجم مصطلحات الطب النفسي.سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة*. الكويت: إصدار مركز تعريب العلوم الصحية.

5.بخيت، فاروق عطية يوسف.(2010). *التربية الجنسية في ضوء القران الكريم والسنة*. قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين.

6. ريق، لبنى ،و رشود محمد، الخريف. (2017). الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر"دراسة في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية خلال الفترة (2000-2014).بحوث ودراسات شؤون اجتماعية. العدد136. السنة 34.

7.خير الربيع، فيصل.(2016).*الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك*. دراسات العلوم التربوية: المجلّد43، ملحق.3 . 1117-1136 .

8.داودي، محمد ، و قنوعة ،عبد اللطيف.(2013).*الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية و التربوية التطبيقية*.الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون.

9.زردوم، خديجة.(2005-2006).*المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات*.(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي). قسنطينة. جامعة منتوري.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.

10.زهران، حامد عبد السلام.(1986).*علم النفس النمو*.مصر: دار المعارف

11.لطاد ليندة ،وآخرون.(2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*.الطبعة الأولى.برلين-ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

12.محمد ، طعيمة ، ومروة ، خلاوي محمد، ونبا خالد جواد.(2017).*الاتزان الانفعالي لدى طلبة جامعة القادسية*.بحث مقدم إلى قسم علم النفس في كلية الآداب: جامعة القاديسية .

13.مريم، سليم.(2002). *علم نفس النمو*. الطبعة 1. بيروت : دار النهضة العربية.

14. مليوح، خليدة. (2012). سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد الثامن. 362-372.

15.نور الدين، بن زيان.(2011-2012). *تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة 2000 م حتى 2009 م*. (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا :تخصص الإنتاج والتحليل الكمي للمعطيات الديمغرافية).وهران :جامعة وهران. كلية العلوم الاجتماعية.قسم الديمغرافيا.

16. الرزوق، فاطمة الزهراء.(2015).*علم النفس الصحي"مجالاته.نظرياته و المفاهيم المنبثقة عنه*."الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17. عرفات محمد السبعاوي، فضيلة.(2007).*قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات الذين تعرضت أسرهم لحالات الدهم والتفتيش والاعتقال من قبل قوات الاحتلال الأمريكي وأقرانهم الذين لم يتعرضوا لها" دراسة مقارنة*"، مجلة التربية والعلم – المجلد (15) العدد (3). 267-.293

18. صلاح ، احمد مراد ، وامين ، سليماني.(2002).الاختبارات والمقاييس في العلوم الإنسانية، القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر.

19.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المطبعة الرسمية للأمانة الحكومية ، (العدد29، ص ص1-28)الجزائر،2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

20-Le halle.(1985).*psychologie des adolescence*. presse universitaire de France. paris.

21.Les mères célibataires en Algérie.(np).(np). Yamina Rahou.(pd).